

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ١

رفع السلام على شيخ الإسلام

أبراهيم بن محمد



بقلم

مفتي الجمهورية الإسلامية السورية  
أبو بكر محمد بن عبد الرحمن

مكتبة دار الفقه الإسلامي  
البيروت - لبنان

رفع السلام عن شيخنا

ابن تيمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت

(١)  
رفع السلام عن شيخ الإسلام

أبنته

بفهم

والمفكر الإسلامي الدكتور محمد عوف

مكتبة ابن القيم



الهيئة العامة  
للحفظ والتوثيق

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٥٣١ / ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٧ م

### بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية  
إدارة الشؤون الفنية

عمارة ، محمد

وقع الملام عن شيخ الإسلام : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية / بقلم محمد

عمارة . - الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ م .

٨٠ ص ٢٠١ سم

تدمت ٨ ٥١ ٥٢٩١ ٩٧٧

٥٨ و ٩٢٢

١- الفقهاء

٢- ابن تيمية ، عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ، ١٢٣٠ - ١٣٨٤

أ - العنوان

مكتبة الإمام البخاري

للتفسير والتأويل

مصر - الإسماعيلية - شارع الجمهورية - المؤنني - بد الشزال

٠٦٤٣٣٤٣٧٤٣ - صرل ٠١٢٣٧٦٧٧٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا نَحْنُ اللَّهُ يُدْعَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ

## مُقَدِّمَةٌ

لأن الشريعة الإسلامية هي الشريعة الإلهية الخاتمة ...  
والخالدة .. والعالمية .. كان التجديد فيها سُنةً من سُنن الله  
التي لا تبدل لها ولا تحويل .

ذلك أن الشريعة وَضِعَ إلهي ثابت .. وحتى يستجيب  
« الثابت » لمستجدات الواقع « المتغير » وقفت هذه الشريعة  
عند الثوابت والكليات والقواعد وفلسفة التشريع ... وتركت  
للفقه . الذي هو علم الفروع . التجديد في التفاصيل  
والجزئيات التي تواكب المستجدات بالأحكام المستمدة من  
ثوابت الشريعة وقواعدها وكلياتها . ولهذه الحقيقة - التي  
تفردت بها شريعة الإسلام وأمته - كانت سلسلة المجددين  
في التاريخ الإسلامي مغلفًا من معالم هذا التاريخ ..

ولقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية واحدًا من أبرز الأعلام  
المجددين للإسلام .. بل لقد تميز تجديده بالجمع بين العلم  
والعمل .. بين الفكر والموقف .. بين اللسان والسنان .. بين  
الاجتهاد والجهاد .. فعدى نموذجًا متميزًا - إن لم يكن  
منفردًا . منذ عصره ، وحتى العصر الذي نعيش فيه ..

ولذلك لم يكن بدعًا أن يكون لابن تيمية دور ملحوظ في حركة التجديد والإحياء التي شهدتها أمتنا في عصرنا الحديث ..

وفي هذه الدراسة - الموجزة - التي تقدم بين يديها حقائق جديدة تضيء مساحات من فكر ابن تيمية غفل عنها الكثيرون .. بل لا نبالغ إذا قلنا : إن هذه الدراسة - على إيجازها - إنما هي رسالة إنصاف لهذا الإمام العظيم من المتعصبين له والمتعصبين ضده على حد سواء .

وزيادة في الفائدة ألحقت بها رسالة نفيسة من نفائس شيخ الإسلام والتي قال عنها العلامة السيد محمد رشيد رضا رحمته الله : « هذه الرسالة من أنفس ما كتبه شيخ الإسلام وأنفعه في التأليف بين أهل القبلة .. » .

والله من وراء القصد .. نسأله العون والتوفيق .. إنه - سبحانه - أفضل مسئول وأكرم مجيب .

دكتور

محمد عمارة

القاهرة : ٢١ ربيع الآخر سنة ١٤٢٨ هـ

٨ مايو سنة ٢٠٠٧ م



## طرف من حياة ابن تيمية وآراء الفكرية :

هو : أبو العباس ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام  
ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر ، النميري الحراني [ ٦٦١ -  
٧٢٨ هـ ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م ] .

فيلسوف السلفية وحكيمها ، الذي انتقل بها من مرحلة  
الوقوف عند النص وخذّه - وأحيانا ظاهر النص - إلى مرحلة  
فلسفة النص وعقلانيته ..

وهو واحد من أبرز المجددين في عصره ، إذ جمع إلى الاجتهاد  
... والجهد ضد الغزاة - بالفكر والسيوف - تقديم « مشروع فكري »  
لتجديد الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية .

ولو أنّ المشروع التجديدي لابن تيمية قد وجد  
« الدولة .. والسياسة » التي تنهض به لتغيّر وجه العالم  
الإسلامي ووجهته ، ولاختصرت الأمة من عُصور التراجع  
الحضاري عدّة قرون !

ولقد ظلّت لابن تيمية هذه المكانة المتميزة والمرموقة في  
حركة الإصلاح الإسلامي ، منذ عصره ، وحتى هذه  
اللحظات .

لقد كان ابن تيمية إمام الناقدين والناقضين للفكر اليوناني - منطقاً وفلسفة - ومن أبرز الذين اجتهدوا لإبداع البديل الإسلامي لفكر اليونان - الذي تسرب إلى كثير من مناحي الفكر الإسلامي - كما كان من أبرز الناقدين للفكر الباطني الغنوصي ، الذي مثل - مع الفكر اليوناني - جناحي التهديد لتمييز الوسطية الإسلامية الجامعة .. والمتوازنة ..

\*\*\*\*

وُلد ابن تيمية بحران .. وتبع واشتهر بدمشق .. وتجلّت آيات نبوغه - في المناظرة والاستدلال والتفسير والإفتاء والتدريس - وهو دون العشرين من عمره .. ولقد كان قلمه ولسانه فرسي رهان في التعبير عن إبداعات عقله الكبير . وكانت فتاواه - التي خالف في بعضها عددًا من علماء عصره من أسباب محنته ، وميادين جهاده .. فُسجن بمصر - بالقاهرة .. والإسكندرية - فلما أُطلق سراحه رحل إلى دمشق [ سنة ٧١٢ هـ ، سنة ١٣١٢ م ] .. ثم أُعيد اعتقاله بها [ سنة ٧٢٠ هـ ، سنة ١٣٢٠ م ] .. ثم أُطلق سراحه مرة أخرى .. ثم أُعيد اعتقاله إلى أن مات

معتقلاً بقعة دمشق [ ٧٢٨ هـ ، ١٣٢٨ ]

وعند حوّل من تبعة منحه من مخنة حريته بشخصه إلى  
هبة سياحاته الفكرية ويداعبه في عبوة الإسلام  
وعندما مات ، حرجت دمشق عن نكرة أبيها في حذاره ،  
تغير عن مكانته لتتميرة وسفارة بين عدما سعددين  
وقد حثف من بيعة من الآثار الفكرية ما يريد على هبة  
لاف كرسية ، عشت محض مبادئ علوم من لأصول  
هي لغة . هي لتفسير إلى حديث إلى سببية  
اشترعية إلى فلسفه وحقق . هي لغوي إلى عكس  
بما منه لعصره .. وفقهه برفع لذي عايشه وسننه  
حسب نفسه ووعيه بأحضر الخلفه بدر الإسلام  
ودلت غير ثرود كثيرة إلى كتبها إلى محدثين  
مسلمين وغير مسلمين .

ومن هذه الآثار الفكرية - غير الفتاوى -

١. « الإيمان » .

٢. « منهاج الشئ النبوية » .

٣. « درء عرض صريح جعفر مع صحيح جعفر »

٤- « الرد على المنطقيين » .

٥- « نقض المصق » .

٦- « صروف بين وبياء به وؤساء شيقدر » .

٧- « قضاء ضرر بمستقيم محذرة أهل بحميم » .

٨- « بصرم مسلول على صامه برسول » .

٩- « رفع للام عن لائمة الأعلام » .

١٠- « مسسة بشرعية في صلاح برعي و برعه » .

١١- « نظرية العقد » .

١٢- « التوصل والوسيلة » .

وعشرت رسائل هي ردُّ فيها على محدثين

جواره للمضايقة والباطنية

وكم شاهد بين تجمعة بشيف ضد الاحترق شخصي .

شري « بدر لإسلام ، كملك كد جهده . نقيم و نسا .

لتحسس عقل حسنه ضد لاحتراق لتكري مدى نمل في

ماطرة موصبة وفي عقلانية أيوسه بالادينة . و ضد ضد

بحمود و نقيم و مدح . و حرافات

وعلى امتداد تاريخ . مد عصره وحتى لا . كد والأمير

وحد من أثر مناهج دعوات الإصلاح والتجديد على امتداد عالم الإسلام ..

الطرائق الفريضة والمبيرة لشروط ابن تيمية التجددي :

وقد كانت تطرح حركية ومحتثة بعد مشروع تجديد ديني منكم الذي أدعاه شيخ الإسلام بن تيمية ، والتي عكس أصحابها عن رؤيته العامة لحكمته بعد مشروع . كانت وراء سوء فهمه وسوء فهم لدى الواحد به هذا الإمام العظيم . سوء من بعض معاصريه أو حتى في العصر الذي نعيش نحن فيه ! ..

نعم .. لقد كان ابن تيمية ومشروعه فكري شجاعاً ولا يزال في حاجة ماسة إلى " تعين الأمة " التي تجبده بمسألة حكمته ، والتي تفهمه في سوء العصر الذي كمل فيه . ( أي تمير فيه بين " منهج وبين " التصديقات . " وس " " أكتسب " " سوس " وبين " الفروع " " صغيرة " وذلك بقصد بعد الإمام العظيم من المتعصبين به والمطعنين صده حميفاً ! .

وحتى تقطع شجب عن عقيدته الإسلامية فيعود إلى موقعه المناسب من إمامة الصحوة الإسلامية معاصره مع

غيره من قره ومن تلامذه ذئمة لأعلام  
 قد رعت كثير من « سحب لأوهه » حول فكر من  
 قيمة ، فحيت أو كادت حقن فكره الإمام  
 العظيم .. حتى ظنه البعض

عدو يعقل وكثرة على عقلايه  
 - وصبق ضد بحلاف « كثر من غير »  
 حتى ربا في وقعا من من سني نفسه  
 « فيسوف عدييه » بعب شيخ الإسلام - سمته الإمام  
 رحمة ورعم لإرهابين

بعم حدث كل هذا الحظ : شوء بقم مع قتر من حسن  
 بية من عيه رؤية الحكمة بكم من بيمه ومشروعه  
 تحديدي ، وقفه في صوء العصر بدي عاشر فيه  
 وشجديات سي وحتت عمل المسد في دلت شريح

### ابن تيمية والعقلانية المونة

إن خصوم ابن تيمية - بفقهور من ندعه في عقلايه  
 الإسلامية المتميزة وم قدمه من « بصره » مسكينة في  
 علاقة شك من بين معقول ومقول . دلت لإدع بدي

مثل « ديون في عقلايه مغرمة » . وبدي شير يسي عبود  
في هذه شُصور . أنتي نقول فيها

« إن ما عرف بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه مقول  
صحيح قط . وقد تأملت ذلك في عامة ما سارع الناس فيه  
فوجدت ما حالف انصرص الصحيحة شهادات فاسدة يعلم  
بالعقل بطلانها . بل يعلم بالعقل ثبوت بقيصها الموافق للشرع  
وهذا تأملته في مسائل الأصول الكبار ، كمسائل التوحيد  
والصفات ومسائل القدر والسوات والمعاد وغير ذلك

ووجدت ما يعلم بصريح العقل لم يحالقه سمع قط ، بل  
السمع الذي يقال إنه يحالقه إما حديث موضوع أو دلالة  
ضعيفة فلا يصلح أن يكون دليلاً لو تحرد عن معارضة  
العقل الصريح ، فكيف إذا حالقه صريح المعقول ؟

وبحق نعم أن الرسل لا يحجرون بمحالات العقول . بل  
يحجرون بمحارات العقول ، فلا يخرون بما يعلم العقل انتفاءه ،  
بل يحجرون بما يعجز العقل عن معرفته<sup>(١)</sup> .

(١) ابن تيمية : [ بيان مولفه صريح بعبقو صحيح مقبول ] ج ٤ ص ٣٠٠ جملة من هذه

والقول كلما كان أفسد في الشرع كان أفسد في العقل ،  
فالحق لا يتاقص ، والرسول إنما أحررت بحق ، والله فطر  
عباده على معرفة الحق ، والرسول بعث بتكميل المطرقة لا  
بتغيير المطرقة .

قال الله تعالى ﴿ سُبْحَانَ رَبِّيَ أَكْبَرُ ﴾ [نمل ٥٣] . فأحرر أنه سير بهم الآيات  
الأفقية والقصية الممية لأن القرآن الذي أحرر به عباده حق ،  
فطابق الدلالة الرهابة القرآنية والبرهانية العيانية ، ويتصادق  
موجب الشرع المفقون والطر المعقول . ١١

### ابن تيمية ومسألة التحسين والتفجير

وكثروا من خصومه من تيمية ومن أصدر بضوابط  
تخرج به بكر من الفاضل بالتحسين والتفجير معنيين ،  
حسبنا ذلك هو قول جعفر ، الذين وقف من تيمية من  
بعض رثته موقف ساعد ولو قرأ هؤلاء هؤلاء من كسبه من  
تيمية في تحسين وتفجير بالعدل لا تشعب عنهم هذه

١١ من إصدارها في سنة ١٤٠٢ هـ ، ص ٢٢ هـ .



ظنوا ولأولهم فقد كان يرى أن هذا يقول هو قول  
جمهور أهل سنة وجماعة . وفي ذلك قول

« وأكثر الطوائف على إثبات الحسن والقبح العقليين

وهذا قول الحنفية . ونقلوه أيضاً عن أبي حنيفة [ ٨٠

١٥٠ هـ ٦٩٩ - ٧٦٧ م ] نفسه . وهو قول كثير من

المالكية . والشافعية . والحنبلية . كأبي الحسن التميمي

[ ٣٧١ هـ ] وأبي الخطاب . وغيرهما من أئمة أصحاب

أحمد [ ١٦٤ - ٢٤١ هـ ٧٨٠ - ٨٥٥ م ] وكأبي علي

ابن هريرة [ ٣٤٥ هـ ] وأبي بكر الفخار الساسي [ ٣٦٥

هـ ] وغيرهما من الشافعية . وكذلك من أصحاب مالك

[ ٩٣ - ١٧٩ هـ ٧١٢ - ٧٩٥ م ] وكذلك أهل

الحديث . كأبي نصر السحري [ ٤٤٤ هـ ] وأبي القاسم

سعد بن علي الزنجاني [ سنة ٤٧١ هـ ] وغيرهما

بل هؤلاءذكروا أن نفي ذلك هو من البدع التي حدثت

في الإسلام في زمن أبي الحسن الأشعري [ ٢٦٠

٣٢٤ هـ ٨٧٤ - ٩٣٦ م ] لما باظر المعتزلة في القدر

بطريق الجهم بن صفوان [ ١٢٨ هـ ٧٤٥ م ] وبحوه من

أئمة الجبر ، فاحتاج إلى هذا التفي .  
 قالوا • إلا شقي ، الحسن والقبح العقليين مطلق لم يقده  
 أحد من سلف الأمة ولا أئمتها ، بل ما يؤخذ من كلام  
 الأئمة والسلف في تعليل الأحكام وبيان حكمة الله في  
 خلقه وأمره . وبيان ما فيما أمر الله به من الحسن الذي  
 يُعلم بالعقل وما في ما هيى من القبح المعلوم بالعقل .  
 يُنافي قول النفاة ..

والحسن والقبح من أفعال العباد يرجع إلى كون الأفعال  
 بافعة لهم وصارة لهم . وهذا مما لا ريب فيه انه يعرف  
 بالعقل . ولهذا احتار الرازي [ ٥٤٤ ٦٠٦ هـ ١١٥٠ م ]  
 ١٢١٠ م ] في آخر أمره أن الحسن والقبح العقليين ثابتان  
 في أفعال العباد . وأما إثبات ذلك في حق الله تعالى فهو  
 مسي على معنى محبة الله ورضاه . وعصاه وسخطه .  
 وفرحه بتوبة التائب . وبحبه ذلك

وأما العقل ، فأحصى صفات العقل عند الإنسان أن يعلم  
 الإنسان ما يقع ويقلعه . ويعلم ما يصرفه ويتركه . والمراد  
 بالحسن هو الافع . والمراد بالقبح هو الصار فكيف

يقال : إن عقل الإنسان لا يُمَيِّز بين الحسن والفيح ، وهل أعظم تفاصيل العقلاء إلا بمعرفة هذا من هذا ؟ بل وجس الناس يميل إلى من يتصف بالصفات الحميلة ، ويرى عن يتصف بالقناح . فذلك يدل على جسد الإنسان إلى سماع كلامه ورؤيته . وهذا يفر عن رؤيته وسماع كلامه . إنَّ العقل يحب الحق ويتنزه به . ويحب الحميل ويتنزه به . وإنَّ محبة الحمد والشكر والكرم هي من العقليات . وإنَّ للإنسان قوتين : قوة علمية فهي تحب الحق . وقوة عملية فهي تحب الحميل . والحميل هو الحسن . والقبیح ضده .. (١) .

عنه . فذكر حديث شيخ الإسلام بن تيمية عن فخره رضي  
 عنى بن الحسين و تفصيحه في أن الوهم مفر كنه في « غفر »  
 حصومه و تصدده « جمع » أهلاً فذكره قرأته و أهلاً  
 فنهو عنه . و حمصة و حمصة بن ثور فنه  
 « إن جنس الناس يميل إلى أن يتصف بالصفات الحميلة ،

(١) ابن ربيعة [كتاب الرد على المنصيرية] ص ٢٢٠ ٢٢٢ ٣٠ ٤٣٢، ٤٣٣

ويقرر عن ينصف بالقائح . وإن العقل يحب الحق ويلتذ به .  
ويحب الحميل ويسد به . وإن للإنسان قوتين قوة علمية فهي  
تحب الحق ، وقوة عمية فهي تحب الحميل . ولحميل هو  
الحسن ، والقيح صده . وهن أعظم تفاصل العقلاء إلا بمعرفة  
هذا من هذا ٤ فكيف يقال : إن عقل الإنسان لا يميز بين  
الحسن والقيح ١٩ .

### ابن تيمية رسالة التأويل

وكثيرون . من حصوم بن تيمية ومن أنصاره هم من  
يوهمو رفضه بتأويل ، سعيه وصلاح . من فهم فمهمو  
موقف برحق علمه موقفه من هذه بقصبة سلكه وهو  
موقف مؤرب وموضوعي يقول فيه

« والتأويل المقبول ما دل على مراد المتكلم . فالمتأويل إذا لم  
يكن مقصوده معرفة مراد المتكلم كان تأويله لفظ بما يحتمله  
من حيث الحمدة في كلام من تكلم بمثله من العرب هو من باب  
التحريف والإلحاد ، لا من باب التفسير وبين المراد

وأما تأويل ما أحمر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فهو  
نفس الحقيقة التي أحبر عنها ، وذلك في حق الله هو كنه ذاته

وصفاته التي لا يعلمها غيره .. ولهذا قال السلف إن لا يعلم  
 كيفية ما أخرج الله به عن نفسه وإن علما تفسيره ومعناه .  
 وكذلك الصحابة والتابعون ، فسررا جميع القرآن ،  
 وكانوا يقولون : إن العلماء يعلمون تفسيره وما أريد به ،  
 وإن لم يعلموا كيفية ما أخرج به الله عن نفسه ، وكذلك لا  
 يعلمون كيفية العيب ، فإن ما أعده الله لأوليائه من النعيم  
 لا عين رأت ولا أدن سمعته ولا خطر على قلب بشر  
 وأما من قال إن التأويل الذي هو تفسيره وبيان المراد به  
 لا يعلمه إلا الله ، فهذا يمارعه فيه عامة الصحابة والتابعين  
 الذين فسروا القرآن كله ، وقالوا إنهم يعلمون معناه  
 والآيات التي ذكر الله فيها أنها متشابهات لا يعلم  
 تأويلها إلا الله ، إنما نهي عن غيره علم تأويلها لا علم  
 تفسيرها ومعناها .. (١) .

### ابن تيمية ومسألة التاكفير

وفي قضية التكفير من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد

(١) ابن تيمية [ في بيان مرفوع صحيح معناه صحيح مقبول ] ج ٥ ص ٢

رسول الله - كان من تسمية - ككل شيء من شئنة وجماعة - شديد بحر وسحدير من تكبير - على خلاف ما يوهب لدين به يققه حقيقة موقف الإسلام من هذه نقضه - شي يتحدث عنها من يمينه في حسمه ووضوحه يقول

« والذي يحاره أن لا تكفر أحدًا من أهل القلعة ، والدليل عليه أن يقول المسائل التي احتدف أهل القلعة فيها مثل أن الله تعالى هو عالم بالعلم أو بالذات ؟ وأنه تعالى هل هو موحد لأفعال العباد أم لا ؟ وأنه هو متعبر ؟ وهل هو في مكان وجهة ؟ وهل هو مرئي أم لا ؟ لا تحلو إنا أن نتوقف صحة الدين على معرفة الحق فيها أو لا نتوقف والأول باطل إذ لو كانت معرفة هذه الأصول من الدين لكان الواجب على النبي ﷺ أن يطالبهم بهذه المسائل ، ويبحث عن كيفية اعتقادهم فيها ، فلما لم يطالبهم بهذه المسائل ، بل ما جرى حديث من هذه المسائل في زمانه عليه السلام ولا في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، عندما أنه لا يتوقف صحة الإسلام على معرفة هذه الأصول ،

وإذا كان كذلك لم يكن الخطأ في هذه المسائل قاذخاً في حقيقة الإسلام ، وذلك يقتضي الامتناع عن تكفير أهل القبلة .

إن الكفر حكم شرعي ، متلقًى عن صاحب الشريعة . والعقل قد يعلم به صواب القول وخطؤه . وليس كل ما كان خطأ في العقبر يكون كفراً في الشرع . كما أنه ليس كل ما كان صواباً في العقل تحب في الشرع معرفته . وإنما للكفر يكون تنكيد الرسول فيما أحبر به أو الامتناع عن متابعتة مع العلم بصدقه . وقد نقل عن الشافعي [ ١٥٠ - ٢٠٤ هـ ٧٦٧ - ٨٢٠ م ] رضي الله تعالى عنه أنه قال لا أرد شهادة أهل الأهواء إلا الخطائية<sup>(١)</sup> ، فإنهم يعتقدون حل الكذب

أما أبو حيفة رضي الله تعالى عنه فقد حكى لحاكم [ ٣٣٤ هـ ٩٤٥ م ] صاحب [ لمختصر ] في كتاب

(١) الخطائية : من علاة الشيعة . ي حذر محمد بن يحيى عن أبيه . وأما وهم مشبهوا ، ادعوا به . والله من لا يفتي فيهم . الناطق : وأن محمداً ﷺ هو الناصر ، يعني هذا الكتاب . قوله : الدوة الماسية ، ومعنى أثرهم منه ٤٣ م

[ المنتقى ] عن أبي حيفة أنه لم يكفر أحداً من أهل القبلة .  
 وحكى أبو بكر الرازي عن الكرخي [ ٢٦٠ - ٣٤٠ هـ  
 ٨١٤ ٩٥٢ م ] وغيره مثل ذلك <sup>(١)</sup>

هذا أعني من يسميه رافض تكمير أحد من أهل القبلة .  
 الذين يسمون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، لأن  
 مسائل الخلاف التي اختلف فيها المسلمون لا يوقف عليها  
 لإحسان أصول الدين ، وأركان الإسلام ، التي جاءت به  
 بمصوص فصحية إسلامه وسوته

وأعني أن هذا الموقف هو موقف أئمة مذهب معتزلة في  
 فكر الإسلام .

وبعد هذه الإشارات إلى موقف شيخ الإسلام من يسميه ،  
 وحجراته فكرية وفقهية ، نذكر بحاجة الناس إلى إعادة  
 قراءته تراثه قراءة وعية ومسكينة ، لا لإصداره فقط وتثبت  
 لربصة فكرية . وبعد لإعادة مشروعه بتحديث كي يفهم  
 لغته مناسب في بقصة لأمة للإسلامة من جديد

• • • • •



## أئمة الصحوة المعاصرة وابن تيمية

ويرى من أهميه هذه القضية إصاف نرجس الدعوة  
إلى الاستفادة من تراثه فكري أن أئمة الصحوة الإسلامية  
وأعلام الإحياء الإسلامي الحديث قد وقفوا هذا الموقف  
من تراث شيخ الإسلام

الأمر الذي يدل على أن تراثه العلمي قد كان حاضراً وفعالاً  
في فكر هؤلاء أئمة لأعلام

١. الأستاذ الإمام محمد عبد الحميد الله

والأستاذ الإمام شيخ محمد عبد الله | ١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ  
١٨٤٩ - ١٩٠٥ م | قد دعا إلى إصاف نرجس بسمه من  
افتراءات خصومه ..

ووصفه بأنه « أعظم الناس بالهبة وأشدهم عبرة على  
الدين » . وحدث عندما تحدث عن تنظيمه الذي حقق  
عدداً من أئمة الإسلام وعلمائه من مثل حجة الإسلام  
العراقي [ ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ . ١٠٥٨ - ١١١١ م ] الذي

أُحرقت كتبه في « عروسة » في عصر المرصين [ ٤٨٣

٥٤١ هـ - ١٠٩٠ - ١١٤٧ م ] .



يشرق ، ويسمع بعد كل حفتة فيه صوتا يحرق ، من عالم يعيش شاهداً ، ويموت شهيداً ، ويترك بعده ما تتركه الشمس من شفق يهدي السارين المدلحين إلى حين ..  
وما علما فيمن قرأنا أحجارهم ، وتقفيآ آثارهم من علماء الإسلام مثلاً شروذاً في شجاعة الرأى بعد الحافظ الربيع بن سالم ، عالم الأندلس ولا علما فيهم مثلاً في شجاعة لرأى العام أكمل من الإمام أحمد بن تيمية . فقد شئها حرباً شعواء على البدع والصلالات أقوى ما كانت رسوخاً وشموخاً ، وأكثر أتباعاً وشيوخاً يظاهرها الولاة الفاسطون ، ويؤازرها العلماء المتساهلون والمتأولون . وقد ادحر الله لهد العصر الذي تأذن فجر الإسلام فيه بالابلاح ، الواحد الذي بدّ الجميع في شجاعة الرأى والمكر وقوة العلم والعقل ، وجرأة اللسان والقلب ، وهو محمد عبده فخر الفوس الجامدة ، وخزك العقول الراكدة ، وترك دويلاً ملاً سمع الرمان ، وسيكون له شأن .. (١)

(١) [ثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي] ج ٢ ص ١٣ - جمعها : محمد ع. ر. أحمد

طالب الإبراهيمي . طبعة بيروت سنة ١٩٩٧ م .

ثم يُسَمِّيه شيخ مشير لإبراهيمي من موقع مرحل شي في حركة الإصلاح الإسلامي بالحرث إلى دور فكر شيخ الإسلام ابن تيمية مع فكر شيخ محمد عده في دور نو كبره الإصلاح الديني الذي وُجِّهت به جمعية علماء مسلمين بالحرث تحذف «خرقية ولا سعمار شمسي» فيقول:

«إنهم قد أن بطهر الإصلاح بهذا الوطن، وتدهج الألسنة

باسمه. كانوا يلغون ابن تيمية [٦٦١ - ٧٢٨ هـ ١٢٦٣ م]

[١٣٢٨ م] وابن حزم [٣٨٤ - ٤٥٦ هـ ٩٩٤ - ١٠٦٤ م]

ومحمد عده [١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م]

وغيرهم من أئمة الإسلام الذين جهروا بإبكار المدع، فلما ظهر

الإصلاح بالمظهر الفردي كان أمضى سلاح يقاومونه بدولهم

«تيمي، عداوي» السببة إلى ابن تيمية ومحمد عده [١١]

ثم يتحدث عن دور مجلة [حدر] شيخ محمد شيد رص

[١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ ١٨٦٥ - ١٥٣٥ م] وكسب من

تيمية ومن عده [٦٩١ - ٧٥١ هـ ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م]

وشوكي [١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ ١٧٦٠ - ٨٣٤ م] في

هذا الإصلاح الديني ، فهو

« ويضاف إلى هذا قراءة [ المنار ] وإطلاع بعض الناس على كتب المصلحين القيمة . ككتب ابن تيمية وابن القيم والشوكاني فهذا عامل له أثره في التمهيد للدعوة الإصلاحية » (١) .

٣. الإمام عبد المحمدين باديس رحمه الله

هو رئيس جمعية علماء المسلمين بحجاز الإمام عبد الحميد بن باديس ١٣٠٨ . ٣٥٩ هـ ١٨٨٩ م ١٩٤٠ م [ وقد بعثه بشر محضره أسد محمد كرد علي ] ١٢٩٢ ١٣١٢ هـ ١١٧٦ . ٩٥٣ م [ عن شيخ صدر بحر نرى ] ١٢٠٨ ١٣٣٨ هـ ١٨٥٢ ١٩٢٠ م [ والذي ولع في صباه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكانت جمهرة الفقهاء في عصره بكفر بن تيمية بعضا وتقليداً لمشايعهم ، ثم ير الشيخ طاهر الحارثي لتحسينهم بابن تيمية إلا بشر كتبه بينهم من حيث لا يدرون ' ، فكان

(١) المصدر السابق - ج ١ ص ١٨١ .

يستنسخ رسائله وكتبه ويرسلها مع من يبيعها في سوق  
الوراقين بأثمان معتدلة . لتسقط في أيدي بعضهم  
فيطالعونها . وبذلك وصل إلى عرصه من شراراء شيخ  
الإسلام التي هي لباب الشريعة<sup>(١)</sup>

#### ٤- العزارة أبو الأعلى المودودي رحمه الله

وكم رأت لدعوه الإصلاحية بلاد معرب إسلامي  
في فكر شيخ الإسلام بن سبيد « باب شريعة لإسلامة »  
كذلك رأت فيه حركة النهضة الإسلامية بلاد مشرق  
الإسلامي في افقارة الهندية . تترى محددين في شرح  
الوسيط لأمة الإسلام .

ففي دراسة العلامة أبي الأعلى المودودي [ ١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ  
١٩٠٣ - ١٩٧٩ م ] شرح تحديد ندين إسلامي وحده  
عرض بمشروع التحديد ونحارت محددين وأخرى درسه  
نقدية ومقارنة بين هؤلاء المحددين . وفي درسه بحقه  
بين حجة لإسلام بني حامد العربي [ ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ -

(١) [ بين ندين حياه - ثارة ] ج ١ ص ٥٠ - ٥١ مجموع عدم د عب

الطائي . طبعه الجزائر سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

١١١١ م] ومن شجح لإسلام من تسمية - رشح محمود دي كمة  
 شيخ لإسلام على كفه حجة لإسلام - وكسب بقوله  
 « لقد تحللت عمل العراقي التحديدي - مع عظمتها التي  
 أكسبتها صفة « حجة الإسلام » - بقائض من الجهة العلمية  
 والفكرية - تقسم على ثلاثة أنواع

نوع منها كان مناه صعب الإمام في عدم الحديث  
 والنوع الثاني كان مشوه استيلاء العلوم العقلية على ذهنه  
 والنوع الثالث وقع في أعماله لميلاته المتطرف إلى  
 التصوف .. » .

وبعد هذا فقد لمسروح يعني تحديدي ، بحسب  
 محمود دي عن مشروح من تسمية تحديدي بين وجهته ،  
 فراه « قد وفق في توسيع دائرة عمل مدى بركة الإمام  
 العربي إلى وجه أحسن وأتم . فهو

أولاً انتقد المنطق والفلسفة اليونانية انتقاداً أمتع وأدق  
 مما فعله الإمام العراقي .

وثانياً : أقام من الأدلة والبراهين على استقامة عقائد  
 الإسلام وأحكامه وقوانينه ما كان يفوق أدلة الإمام العراقي





## ابن تيمية إمام دعوات الاستعارة في عصره الحديث

هكذا ، عند المشروع التحديدي بتسح الإسلام من تيمية  
عاملاً وعللاً في حركة إحياء والإصلاح وتحديد الإسلام  
في عصره الحديث ووقع المعاصر . سوء مبدأ الإصلاح  
افكرى « أو » الإصلاح حركي . وثقده سنوات في ذلك  
سائر بلاد الإسلام .. من محمد عبده ، مهدي مشروع  
إحيائي بيقظة إسلامية الحديثة . بي رشد رضا . بي  
حسن [ حسن ] فكر هذه نقطة بي مختلف بدع  
الإسلامي على متعدد نحو : من دعا

بي ثمة إصلاح إسلامي بلاد العرب الإسلامي  
شيخ عبد حميد بن باديس ، وشيخ محمد ششير  
الإبراهيمي ..

بي شبه تقدره جهده بعشره بعد الإسلام عبد  
العلامة حودودي ومن قبله بي به دهبون [ ١١١  
١١٧٦ هـ - ١٢٩٩ - ١٧٦٢ م ] .

هكذا رئيس برجل بي مات مقتولاً مسجوناً قد عرس في  
ساحة نقول الإسلامى دور الكعب وعنه تحية « بي

بارك الله فيها ، فعدت حصصه التي مستحق بها رعماء لإصلاح  
ديني على مبداء الإسلام في أن لا تترك صفة الله مثلا  
كلمة طيبة كتحرق طينه قسها ثوب وفرشها في  
سكنها - تؤذي كسها كل حين وذية بها ويقترب الله  
لأشياء شائبة فلهذا نهى عن ذلك

فما مثل من تسمية هذا المصريح بحد في تاريخ مكر  
الإسلامي وحشد هذا بعض المصالح في مذهب الإحياء  
وسحبه مكر هذه الأمة ، لأسباب كثيرة منها

١. إخلاصه للإسلام وأمنه وحصانته وديارته ونكره  
كل حيلته وجميع صفاته بهذه الرسالة القصية  
حتى لقد غدا . في هذا المبدأ غنى من غلاء بعض  
الذين هم ورثة لأبياء المصالح بعدون . الذين يقولون  
بوسعية الإسلام بجمعه . عن هذا الذين " يحرق  
لصانين وانتحال المبطلين "

٢. واحتصانه تراث الإسلام . على اختلاف مذاهب أئمة  
الإسلام دونما عصب مذهب دون لاحد . وحدث  
في فرقته دون سواه ففقد كل ما فيه عن حق كما

دعاهم لاجتهاده وواقفه لمحض كما رآه ذلك . حثه  
مع لدعوة إلى ( رفع الاملاء عن الأئمة لأعلام ) الذين حذف  
حجته اجتهادهم فكان هذا العور الذي بعده لأحد  
كتبه مهتداً في تعمله مع الأئمة الذين يركو بصمتهم على  
لفكر الإسلامي . على متعدد تاريخ لإسلام . وسوج  
نمدد بني ذهب إليها هؤلاء الأئمة لأعلام

٣. وبلوغه . على درب الإخلاص لمشروعه التحديثي .  
إلى درجة « الجهاد » لتحقيق « الاجتهاد » .  
تمية محرد فقه وعبسوف وإنما كان « فجدداً » لفكر  
الأمة وحياتها وواقعها الذي تعيش فيه وفي هذا سبيل  
قدّم حياته وحريته قرباناً في هذا « جهاد »

٤. كذلك . كان شيخ الإسلام ابن تيمية مرابطاً على شعور  
الإسلام .. لا يكفي بالجهاد المدحي في عقل لأمة  
وواقعها . وما كان شديد البصر وبصيرة بالمحاطر  
لحارجه التي حذر بحصارة الإسلام ودبر لإسلام وفي  
هذا سبيل كبر شديد وعي « بقعه لأبويات » ، حتى لقد  
حمل السلاح وحارب الصليبيين والتار تحت قيادة النظم

السياسية التي مات في سجونها ١١ . فصرنا لنا مثلاً في الوعي الحصارى بفقہ الأولويات لازلنا في حاجة إلى فقہه حتى هذه اللحظات .

وذكرت درسات بني كشت عن ابن تيمية فضلاً عن تراثه  
عسكري بما يكتبه مكينة عنده متكاملاً في فكره الإسلامي  
فربما أشارت إليه هذه صفحات من موقفه التي عقل عن  
حقيقتي كثير من حصومه ومن أنصاره . وخاصة موقفه من  
عقل وعلاقته بالسياسة والسرعة والفكر وموقفه من الدول  
ورفضه مدافع حكمه من بشهادة لا بد له من محمد رسول الله  
وكذلك حضوره في دعوات الإحياء الإسلامي الحديثة وعنده  
حركات هذا الإحياء ، بما تمثل مبادئ جديدة تحتاج إلى  
درسات وفقه ووعي بما قدم ابن تيمية في هذه المبادئ  
، هذا هو المصنف ، الذي مثلت مساهمته في الفكر  
الإسلامي ، هو ذاته الذي عدّ مدام دعوات عقلانية  
ولأسيرة في عصره الحديث . وبذلك كان حراً  
وحرّاً . أن يقول عنه ذلك الذي يُسمى عنه فيسوف  
العلمية ١ . به مصداقاً راجعاً إلى علمه (إلهام) ١

وَأَنْ تَقُولَ عَنْ صَرِيحِهِ صَوْبُهُ تَمَلُّاً بِصَوْبِهِ سَخْبٌ بَدَسِيرٍ  
 بَعْضُهُ بِهِ حَسْبُ الْحَكَاكِ بِفَقْصِ عَقْلِ بَدَى فِي فَمِهِ  
 مَرَضٌ حَكَاكِ رَبِّ عَائِشٍ أُخْرِجَ مِنْ دِينٍ ، بَدَى  
 سَتَدَلَّ عَقِيدَةً شَتِيتَ بِعَقِيدَةِ بَوْحِيدٍ ۝ ۱۱ .  
 حَرَمَ أَنْ يَقُولَ هَذَا عَجْشٌ عَلَى هَذَا شُجْشٌ مِنْ شُجْشِ  
 الْإِسْلَامِ !!

تلك صفحات أردنا بها رفع الملام عن شيخ الإسلام  
 ابن تيمية والدعوة إلى فقه حديد لثراث هذا الإمام  
 العظيم .. ليعود هذا التراث إلى الفعل ولتأثير في حيات  
 الفكرية المعاصرة كلمة طيبة كشجرة طيبة أُصْدَتْ  
 وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ .  
 وَأَمَّا سَنَنْ أَنْ نَعْبُدَ هَذِهِ مَرْسَةً بِهِ سَجَدَ حَبِيرٌ  
 مَسْئُولٌ وَأَكْرَمُ مَجِيبٌ .

دكتور

محمد عمارة

٢٨١

## جميع كلمة المسلمين

### قاعدة أهل الحق والجماعة

(في هذه الفقرة نذكر ما ينبغي أن يكون عليه المسلمون في كل شأن من شأنيهم)

١- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

#### بسم الله الرحمن الرحيم

٢- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

٣- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

٤- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

٥- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

٦- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

٧- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

٨- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

٩- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

١٠- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

١١- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

١٢- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

١٣- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

١٤- يجب على كل مسلم أن يكون على ما يلي من الأحكام:

هذه الأحكام هي التي يجب على كل مسلم أن يكون عليها

صورة نصيحة لأولي من مطبوعة رشيد رضا



جَمْعُ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ  
 قَبْلَ أَنْ تَقْدُسَ سَنَةُ الْخَمِيسَةِ  
 وَتُخْرِجَ خُرَافَتَ الْأَعْدَاءِ وَتُكَفِّرَ  
 وَتُزِيلَ رِجْلَيْهِ وَتُزِيلَ كَعْبُورَهُ

بِرُوحِ الْقُدُسِ  
 عَمَّا مَوْجَدُ



قصه زينة من اعلى مائة شيخ الاسلام واعلم في  
 التليف بين القل لعدة الذي لزم السجلان به  
 بالقرية السبع وعصميات من القرب . على نوبه الولى  
 اسنة رها . رابع المصديع للمصير فيما رها . رابع  
 في السبع عشرة . بان حق بالاولى . رابع  
 شرت وكرد ردة . مع عدم ردة غير شمس معين له  
 تاريل . فملا عن كعبه ردة نصران الدين فراء منه  
 وصل اعز على ردة ردة كعبه .

محمد زينة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. قُلْ اللَّهُ نَعْسِي وَنَعْسُكُمْ ﴿١﴾ بَيْنَهُمْ أَلِيمٌ ؕ مَوْتُوا تَقُولُ اللَّهُ حَقٌّ  
تَقَالِدُ. وَلَا تَوْنٌ وَلَا وَشْمٌ مُتَسَمُونَ ؕ وَتَنْصِبُونَ بِحَسْبِ اللَّهِ  
حَبِيبٌ وَلَا تَقْرُقُوا وَتَكْرُوا بِفَعَلَتْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ  
أَعْدَاءُ فَأَنَّ بَيْنَ قُتُوبِكُمْ لَأَصْنَعْتُمْ بَعِثْتُمْ ؕ حَوْدٌ وَكُنْتُمْ عَلَى  
شَفَا حُقُورٍ مِنْ تَسَارٍ فَأَنْتُمْ كَذَبْتُمْ يُسِرُّ اللَّهُ لَكُمْ  
ءَالِيَتِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ؕ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ  
وَيَأْمُرُونَ بِالْقُرْآنِ وَيَهْتَدُونَ عَنِ التَّكْوِينِ وَأَوْسِيَتِ هُمُ  
لَتُفْلِحُوا ؕ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقْرُقُوا وَخَتَفُوا مِنْ نَعْمَةٍ  
حَافَهُمْ نَسِيتُ وَأَوْسِيَتِ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ؕ يَوْمَ تَنْصُ  
وُحُودٌ وَتَسْوَدُّ وُحُودٌ ﴿٢﴾ [ ر. عمر - ١٢ - ٦ ] .

٢. قُلْ بَيْنَ عَدَائِي وَعَدَاؤِكُمْ ؕ تَنْصُ وُحُودٌ هُنَّ نُسُوءٌ وَتُحْصَا  
وَتَسْوَدُّ وُحُودٌ هُنَّ تَسْذَعَةٌ وَتُزْفَقَةٌ ؕ

(١) اعتمدنا على الطبعه التي شرع حسد. شيد رحه. بحيث في المحله ب. ح ١

مجلد ٣٩ ص ( ٢٨٩ - ٢٨١ ) الحمد. صمد علي. تصحيحه عبد -

٣- ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ سَوَدَّتْ وَخَوَّهْتُمْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ بَيْعِكُمْ فَعُودُوا  
لَعَدَتِ بَعْدَ كُنتُمْ كُفْرًا ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ تَبَيَّنَتْ وَخَوَّهْتُمْ فَبِئْسَ  
رَحْمَةً أَنَّهُ هِيَ فِيهَا حِيدُونَ ﴾ [ ر . م . ر . ١٠٦ ١٠ ]

٤- وفي الترمذي عن أبي أمامة - هني عن النبي ﷺ في  
الْحَوَارِجِ أَنَّهُمْ يَكَلِّبُ كُلُّ شَرٍّ وَفَرَّ هَدَّ لَيْلَهُ ﴿ يَوْمَ  
تَبَيَّنَ وَخَوَّهْتُ وَتَسَوَّدَ وَخَوَّهْتُ ﴾ [ ر . م . ر . ١٠٦ ]

٥- قال الإمام أحمد بن حنبل « صحيح حديث في  
« الْحَوَارِجِ » مِنْ عَشْرَةِ أَزْوَاجٍ ، وَقَدْ خَرَّجَهَا مُسْتَبِينٌ فِي  
« صَحِيحِهِ » وَخَرَّجَ الْحَارِثِيُّ طَائِعَةً مِنْهَا

٦- قال سفيان الثوري « يُحْتَمَرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ ،  
وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَفَرِيضَتَهُ مَعَ فَرِيضَتِهِمْ ، تَقَرُّوْنَ  
تَقَرُّوْنَ ، لَا يُحَوِّرُ حَادِثُهُمْ ، يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا  
يَعْرِفُونَ مِنْ بَرِيَّةٍ ۖ وَفِي رِوَايَةٍ « يَسْتَبِينُ قُلُوبُ  
لِلْإِسْلَامِ ، وَيَدْعُونَ قُلُوبُ لِلْأَوْثَانِ »

٧- و « الْحَوَارِجِ » هِيَ قُلُوبُ مَنْ كَفَرَ مُسْتَبِينِينَ يُكْفَرُونَ

سُدُّوا ، وَكُفِّرُوا مَن خَالَفَهُمْ فِي دَعْوِهِ ،  
وَيَسْتَجِثُّونَ دَمَهُ وَمَالَهُ . وَهَذِهِ حَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ ؛  
يَتَدَعُونَ دَعْوَةَ الْكُفَّارِ مِنْ حَاسَتِهِ فِيهَا .

٨- و « أهل السنة والجماعة » يتبعون كتاب الله  
وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَتَعْمَلُونَ خَيْرًا ، وَيُزَحْمُونَ خَيْرًا

٩- وأول بدعة حدثت في الإسلام بدعة « الخوارج »  
و « الشيعة » ؛ حدثتا في ثلث خلافة أمير المؤمنين  
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَدَعَا الْمُشَاكِسِينَ

١٠- أَمَّا « الْخَوَارِجُ » فَدَعْوَةُ فَتَنَتُهُ

١١- وَأَمَّا « الشَّيْعَةُ » فَحَرْقُ عَدِيَّتِهِ بِسَرٍّ ، وَصَلْبُ قَتْلِ  
عَلِيِّ بْنِ سَبْرٍ ، فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَأَمَرَ بِحَدِّ مَنْ يُفَضِّلُهُ عَلَى  
نَبِيِّ بَكْرٍ وَعُمَرَ

١٢- وَزَوَى عَنْهُ مِنْ وَخْوِهِ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ « حَيْثُ هَدَى لَأَمَةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا  
أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمرُ ، وَزَوَاهُ عَنْهُ سُحْرَى فِي « صَحِيحِهِ »

## فصل

١٣ ومن أضول أهل السنة والجماعة أنهم يصلون .  
 «الجمع» و «الأعياد» و «الجماعات» لا يدعون  
 «تخفئة» و «الجماعة» كما فعل أهل سدح من  
 «الرافضة» و «غيرهم» .

١٤ فإن كان لإمام مشيخة يظهر منه بدعة ولا فحول فلي  
 حلف «تخفئة» و «الجماعة» . رفق لأئمة الأربعة و «غيرهم»  
 من ثمة مستحبين . ولا يقل أحد من لأئمة بدعة لا يجوز  
 صلاة ولا حلف من عنه رضى أمرد . بل مرسى مستحبون من  
 تعد بينهم يصلون حلف مثلهم مستحب .

١٥ . ولكن إذا ظهر من المصلي بدعة أو فحول . ولمكن  
 صلاة حلف من ثمة أنه مبتدع أو وسق . مع ذلك  
 صلاة حلف غيره ، فأكثر أهل ثمة يصححون صلاة  
 مأثور . وهذا مذهب شافعي وأبي حنيفة وهو أحد  
 نقوش في مذهب مالك وأحمد

١٦ . وإنما بدنة يمكن الصلاة لا حلف تشدح أو تفسح

كَحُمُوعَةٍ سَيِّئِ إِمَانِهَا مُتَدَحِّجٌ أَوْ وَحَرٌ . وَيَسَّسَ هُنَا  
 حُمُوعٌ أُخْرَى فَيَهْدُو نُصْبِي حَيْفَ مُتَدَحِّجٍ وَتَدَحُّ عِنْدَ  
 عِمَّةٍ « هَلْ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ » وَهَذَا مَذْهَبُ سَادِقٍ  
 وَبَنِي حَبِيبِهِ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعَنْزَلَةُ ، مِنْ ثَمَّةٍ « هَلْ  
 سُنَّةٌ » بَلَا حَلَّابٍ عِنْدَهُ .

١٧ . وَكَانَ بَعْضُ سَامٍ إِذَا كَثُرَتْ الْأَعْيَادُ يُحِثُّ نَفْسَهُ لَا يُصْبِي  
 إِلَّا حَيْفَ مَنْ تَعْرِفُهُ عَلَى سَبِيلِ الْأَمْتَحَاسِ . كَمَا يُصْبِي  
 ذَكَرَ عَنْ أَحْمَدَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ ذَكَرَ مِنْ سُنَّةٍ وَهَذَا يَقُولُ  
 أَحْمَدُ ، أَنَّهُ لَا يُصْبِي إِلَّا حَيْفَ مَنْ تَعْرِفُهُ حِينَ

١٨ . وَبَنِي هَذَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، فِي دَارِ مَعْرِفَةٍ  
 وَكَانَ مُتَوَكِّفًا فِي ذِكْرِ رِوَايَاتِ مُصْطَفِي بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَ فِيهِ  
 مَلَا حِدَةٌ . وَكَانَ سَبَبَ ذِكْرِ قَدْ كَثُرَتْ تَبَدُّعٌ وَصَهْرَتٌ سَادِقٍ  
 مُصْطَفِيٍّ - ثُمَّ ضَعَفَتْهُ أَنْ لَا يُصْبِي إِلَّا حَيْفَ مَنْ تَعْرِفُهُ  
 لِأَخْلٍ ذَكَرَ ( ١ ) ، ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ فَتَحَهَا مُتَوَكِّفٌ سُنَّةً وَهَلْ

( ١ ) فِي الْأَخْلَافِ ، مَوْكِبُهُ فِي عَمَلِهِ وَتَعْلِيمِهِ مَلَا حِدَةٌ ، سَبَبُهُ مَعْرِفَةٌ

صَلَّاحِ الدِّينِ وَظَهَرَتْ فِيهَا كَلِمَةُ شَيْئَةٍ تُحْبَنُهَا بِرُفْقَةٍ  
ثُمَّ صَارَ بَعْدَهُمْ وَشَيْئٌ نَكَثَرُ بِهَا وَيُظْهِرُ

١٩. فَالضَّلَاةُ حَنْفُ الْمَشُورِ جَائِزَةٌ بِأَتَدِي عُمَدٍ تُفْسِلُهَا  
وَمِنْ قَدَرٍ بِهَا الضَّلَاةُ مُحَرَّمَةٌ أَوْ بِصِدْقٍ حَنْفٍ مِنْ لَا يُعْرِفُ  
حَنْفُهُ فَقَدْ خَالَفَ إِخْفَاءَ هَ أَهْلِي لَشَيْئَةٍ وَاحْتِفَاءَهُ هَ

٢٠. وَقَدْ كَرِهَ الْمُصْحَفُ رِصْوَةً مِنْهُ عَابِيهِمْ يُفْسِدُونَ حَنْفَ مَنْ  
يَعْرِفُونَ مُخَوِّرُهُ كَمَا صَدَّقَ عَنْهُ مَنْ تَنَزَّلَ فِيهِ وَبَعْدَهُ مَنْ  
مُصْحَفُ حَنْفٍ يُؤَيِّدُ تَنَزُّلَ عُنْفَةٍ تَنْزِيلِي مُعْطِطٍ هَ وَكَأَنَّ  
يُشْرِبُ حَنْفَ وَصَلَّى مَرَّةً مُنْصَحٍ رُفْقَةٍ وَحَدَّثَهُ عُنْفُ مَنْ  
عَدَّ عَلَى ذَلِكَ هَ

٢١. وَكَأَنَّ عَنْهُ مَنْ تَنَزَّلَ فِيهِ عُمَرُ وَبَعْدَهُ مَنْ  
تَحْتَجُّجُ تَنْزِيلِي يُؤَيِّدُ وَكَأَنَّ مُصْحَفُهُ هَ يَعْرِفُ يُفْسِدُونَ حَنْفَ  
تَنْزِيلِي عُنْفٍ هَ وَكَأَنَّ مُنْهَجَ هَ بِإِحَادٍ وَدَعْبٍ هَ بِإِحَادٍ



### فصل

٢٢. ولا يخور تكفير المسلم بدب فعله ولا يحطأ خطأ فيه . كالتسابل التي تدرج فيها أهل الجنة ، وإن الله تعالى قال ﴿ من أرسلوا بآية من آياته من يدهم والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بينك أحبر من رسله ، وقالوا ستفت وطف غفرتك لنا وبيتك المصعد ﴾ ١ سورة ٢٠

٢٣. وقد كنت في صحيح أن الله تعالى أحب شد شدة ، وغفر لمن يؤمن خطاهم .

٢٤. و « خورج » شارفوا - تدس أمر متى يترى بشاهم - قدسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد أئمة الهدى المرشدين ، ونفق علي قدسهم أئمة الدين من أصحابه وأتباعهم ومن بعدهم

٢٥. ولم يكفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهم من الصحابة بن جعلوهم مشبهين مع قدسهم



٢٦. وَهُوَ ثَمَنُهُ عَيْتٍ حَتَّى مَتَّفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ . وَاعْرَوْ عَلَى  
 قَوْمٍ تَمْتَمَسَ ، فَدَسَّيْهُ دَفْعَ ضَمَمِهِ وَنَفْسِهِ لَا لَأْتُهُ  
 كَقَرٍّ . وَهَذَا لَمْ يَنْسَبْ حَرِيمَتُهُ وَهُوَ عَمَلُهُ قَوْمُهُ

٢٧. وَدَكَبَ هَؤُلَاءِ نَدِيْنِ نَسَبَ صَلَاتِهِمْ بِنَصِّهِ وَبِإِخْرَاجِهِ  
 لِكُفْرِهِ مَعَ ثَمَرِ لَبِّهِ وَرَشْوَةِ بَقَايِهِمْ . فَكَيْفَ بَصَوْنِهِ  
 تَحْتَمِلُ نَدِيْنِ أَثْمَنِهِ عَمَلُهُ نَحْوٍ . فِي مَسَائِلِ عَدَدٍ  
 فِيهَا مِنْ هُوَ ثَمَنُهُ مَثَلُهُ ؟

٢٨. لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ هَذِهِ الصُّوَرُفُ أَنْ تُكْتَبَ لِأُخْرَى وَلَا  
 تَشْتَرَى بِهَا وَمِثْلُهَا . وَإِنْ كَانَتْ فِيهَا بَدْعُهُ مُحَقَّقَةً ،  
 فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ مُكْفَرَةً بِهَا مُشَدَّعَةً بَقَايَ ؟

٢٩. وَقَدْ تَكُونُ بَدْعُهُ هَؤُلَاءِ أَثْمَنُ ، وَهَذِهِ تَبْهَهُ حَمِيْفُ  
 لِحْهَاتٍ بِخَفَافٍ مَا يَحْتَمِلُونَ فِيهِ .

٣٠. وَالْأَظْلَى أَنَّ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ  
 مُحَرَّمَةٌ مِنْ بَغْضِهِمْ عَلَى بَغْضٍ . لَا تَحِلُّ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ .



٣٧. وإذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يكفر بذلك

٣٨. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
يا رسول الله ذنبي ضرت غنق هذا شافق فصار  
سني <sup>١</sup> « أنه قد شهد بغيري ، وما يدريت عن الله  
قد ضاع علي أهل بدر فقد غمروا شئني وقد عكرت  
لكم <sup>١</sup> » وقد في صحيحين

٣٩. وفيه نقض من حديث الألف <sup>١</sup> أن سيد من خلفه  
في سجدتي سجدة « أنك شافق لحادن عن شافقين  
وخصم قريش ، وأصبح سني <sup>١</sup> بشفه

٤٠. هؤلاء الذين فيهم من قد أحر منهم « أنك  
شافق » « أنه يكفر سني <sup>١</sup> لا هد ولا هد س شهد  
جميع أحده

٤١. وكذا ثبت في صحيحين عن سمي عن ربيعة أن قتيل

رَحَلَا بَعْدَ مَا فِي لَإِيهِ لَا إِلَهَ ، وَعَصَمَ شَيْءٌ سِوَهُ دِيكَمَر  
لَمَّا خُجِرُوا وَقَالَ « أَسْمَةُ قَتَلَتْ بَعْدَ مَا فِي لَإِيهِ لَا  
إِلَهَ » ٤٠ وَكَزَرَ دِيكَمَرُ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ أَسْمَةُ تَحَسَّبْ لِي سَهْ  
تَكُنْ تُشَمِتُ لَإِيهِ بِرَأْسِهِ

٤٢ وَبَعْدَ هَذَا بُوْحَتْ عِيسَى وَبَلَدِيَّةٌ وَلَا كَمَدَرَةٌ ، رَأَتْهُ كَمَا  
تُدَوَّلُ صَرَ حَوْرٍ قَتَلَ دِيكَمَرُ أَعْدَاءَ نَصْرَةِ اللَّهِ وَبَعْدَ تَعَوُّدِ

٤٣. فَهَكَذَا سَمِعَ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْ أَهْلِ « تَحَمُّسٍ  
وَصَفِيٍّ » وَبَعْضُهُمْ وَكُنْتُمْ مُسْتَمْعِينَ مُؤْمِنِينَ ، كَمَا فِي  
تَعْدَى ﴿ وَبَعْدَ مَا فِي لَإِيهِ مِنْ تَقْوِيمِهِ قَسَمُوا وَأَصْبَحُوا  
بَيْنَهُمْ فِي نَفْسٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى الْآخَرِ قَسَمُوا لِي نَعَى حَتَّى  
يَقَى إِلَى قَرْنِهِ فِي قَدَاتٍ وَأَصْبَحُوا بَيْنَهُمْ بِتَعْدٍ وَتَقَبُّوْا  
بِاللَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ حَبَرَتْ ٥٠

٤٤. فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعْدَى تَجَنُّبَهُ مَعَ قَسَمِهِ وَبَعْدَ بَعْضِهِ عَلَى  
بَعْضٍ بِخَوَاتِمِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَعْدَ الْإِتِّسَالِ بَيْنَهُمْ بِتَعْدٍ

٤٥. وَبَعْدَ ذَلِكَ سَمِعَ مَعَ الْإِقْسَارِ يُرِيدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

مَوْلَاةٌ دَسَّ . لَا تُعَادُونَ كَمُعَدَّةٍ كَثِيرٍ ، فَيُقْتَلُ بِغَضَبِهِ  
شَهَادَةُ بَغْضٍ وَيَأْخُذُ بِغَضَبِهِ لَعْنَهُ عَنْ بَغْضٍ وَيُورَثُونَ  
وَسَبَّ كُحُورٍ وَتَعَامَلُونَ مُعَامَلَةَ الْمُشْتَمِينَ بِغَضَبِهِ مَعَ بَغْضٍ  
مَعَ مَا كَانَ نُسْخَةً مِنْ بَيْعَانٍ وَتِلَافٍ وَعَبْرٌ ذَلِكَ .

٤٦ . وَقَدْ نَسَبَتْ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ سَيِّدِيٍّ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ لَا  
يَهْنِكَ قُتْلُهُ بِسَبَّةٍ عَدَمِيَّةٍ ، فَأَعْضَدَ ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَنْ لَا يُسَبَّطَ  
عَيْنُهُمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْضَدَ ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَنْ لَا يَخْلَعَ  
بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يُفْعَلْ ذَلِكَ

وَأَخْبَرَ أَنَّ لَهُ لَا يُسَبَّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ بِغَضَبِهِمْ  
كَتْلُهُمْ حَتَّى يَكُونُ بِغَضَبِهِ يَفْتُلُ بَغْضًا ، وَبَغْضُهُمْ يَنْسِي  
بَغْضًا .

٤٧ . وَنَسَبَتْ فِي الصَّحِيحِ : لَمَّا بَرَأَ قَوْمُهُ ﴿ قُلْ هُوَ يَقْدَرُ  
عَلَى أَنْ يَغْفِرَ عَيْنَكُمْ عَذَابَ مَنْ قَوْفِكُمْ ﴾ قَالَ : نَعُوذُ وَخُجْهِتُ  
﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قَالَ : نَعُوذُ بِرُجُلِكُمْ ﴿ وَبَنَسَكُمْ  
بِشَيْءٍ وَبِزَيْلٍ تَعَصَّرُ نَاسٌ نَعِيٌّ ﴾ [ لَعْنَهُ ٦٥ ] قَالَ : هَذِهِ  
أَهْلُكُمْ .

٤٨. قد منع أن الله أمر بالجماعة والاتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا دِينَكُمْ وَكَانُوا شَيْعًا لَأُتِيَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الانعام ١٥٩] .

٤٩. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَنكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِنْ يَدُ مَنْ يَدُ عَنِّي تَجْمَعُ » .

٥٠. « شَيْئٌ مَعَ وَاحِدٍ وَهُوَ مِنْ لَأُتِيَ مِنْهُمْ » .

٥١. « شَيْئٌ دُونَ الْإِسْلَامِ كَدَنٌ بِهِمْ وَدَنٌ بِهِمْ يَأْخُذُ مُدَاخِةً وَتَأْخِذُهُ مِنْهُمْ » .

٥٢. فانواجت على المسلم إذا صار في مدينة من مدائن المسلمين أن يصلي معهم الجمعة والجماعة ، ويولي المؤمنين ولا يعاديهم ، وإن رأى بغضه صلاً أو عدواً ، وأمكر أن يهمله ورشده فعله ، ولا فلا يكف عنه نفسه ولا وشعه .

٥٣. وإذا كان قدوة على أن يولي في نفسه شمس لأفصر وألاه ، فإن قدر أن يجمع من يصير بدعاً وشعوراً معه

٥٤. وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى دُبُحِ فَاصْلَاةٍ حَتَّى لَا تُعْنِي بِكِتَابِ اللَّهِ  
وَسُئَةِ سَلَامَةٍ لَا تُشَقِّقُ فِي صَاعَةِ اللَّهِ وَرُشُومِهِ فَفَضْلُ

٥٥. كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي التَّضَحُّجِ : «يَوْمَ تَقُومُ قُرُونُهُ  
يَكُتَابُ اللَّهُ . فَإِنْ كَانُوا فِي الْغُرَّةِ سَوَاءً وَفَعَلْتُمْ سَلَامَةً  
فَإِنْ كَانُوا فِي سَلَامَةٍ سَوَاءً وَفَعَلْتُمْ هَجْرَةً . فَإِنْ كَانُوا فِي  
هَجْرَةٍ سَوَاءً وَفَعَلْتُمْ سَلَامَةً»

٥٦. وَإِنْ كَانَ فِي هَجْرَةٍ فَتَضَحُّجُ نَدَاةٍ وَتَضَحُّجُ مَضْحَجَةٍ  
رَحْمَةً هَجْرَةً كَمَا هَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَسْبَابٍ خَلَقُوا  
حَتَّى بَابِ سَلَامَةٍ عَنْهُمْ

٥٧. وَمَنْ دُرٌّ وَنَبِيٍّ غَيْرُهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَنَسَسَ فِي بَرٍّ فَاصْلَاةٍ حَتَّى  
مَضْحَجَةٍ شَرَعَتْ كَانَتْ تَقْوَى قَدَمَهُ الْخُفْعَةُ وَنَحْمَاةَ حَيْلًا  
وَضَلَالًا وَكَانَ قَدْ زَادَ نَدَاةً سَدَاةً

٥٨. حَتَّى بَابِ تَضَحُّجٍ تَضَحُّجَةٍ حَتَّى تَضَحُّجٍ حَتَّى بَابِ فِي  
بَعْدَتِهِ مَضْلَاةً وَكَرِهَهَا أَكْثَرُهُمْ حَتَّى قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَسِبٍ  
فِي رِوَايَةِ عَدُوِّ بْنِ مِنْ أَعْدَائِهِ فَيَوْمَ مُشَدِّقٍ وَهَذَا تَضَحُّجُ

قَوَّيْشَ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَهُ مَكُونُو يُعْدُونَ بِصَلَاةٍ بِدَ صَيِّ  
حَتَّى أَهْلِي تَقُحُّورُ وَتَدْعُ وَهُوَ يَأْمُرُ لَهُ عَلَى وَطْءٍ حَتَّى بِدَ  
صَيِّ كَمَا أَمَرَ بِحَسَبِ مُتَصَاعَتِهِ ثُمَّ يُعَدُّ بِصَلَاةٍ

٥٩. وَهَذَا كَمَا أَصْبَحَ قَوْمِي تَحْمَاءُ ثُمَّ مِنْ صَيِّ بِحَسَبِ  
سُطْعِهِ ثُمَّ لَا يُعَدُّ حَتَّى الْخَيْمَةِ بِحَسَبِ تَرَدُّدٍ وَمِنْ  
عَدَمِ تَرَدُّدٍ وَتَرَدُّدٍ بِدَا صَيِّ بِحَسَبِ حِدَّةٍ + مُتَخَوِّشٍ  
وَدَوُّو لَأَعْدَاءِ مَدْرَدَةٍ وَتَحْفَتَدَةٍ وَتَحْفَتَصَةٍ وَتَحْفَتَصَةٍ لَا  
يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يُعَدَّ بِصَلَاةٍ بِدَا صَيِّ لِأَوْسَى  
بِحَسَبِ مُتَصَاعَتِهِ

٦٠. وَقَدْ نَسَبَ لِي تَصْحِيحُ أَنَّ صَحَابَةَ صَيِّوَعَدَ مَرَّةً لَا يَشْمُ  
عَلَى فَعَدَتْ عَشْرَةَ عَقْدَةً وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ شَيْءٌ بِحَسَبِ تَرَدُّدِهِ

٦١. نَحْنُ نَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ كَانَ يَتْرُكُ بِصَلَاةٍ حَتَّى يُوَافِقَهَا  
لَهُ يَأْمُرُهُ بِتَقْصَادٍ يَغْفِرُ وَاعْمَارًا بِحَسَبِ وَتَقْصَادٍ بِحَسَبِ  
وَعَقْدَةٍ تَخْرُجُ كَمَا تَمْرُجُ لَدُنَّ لَهُ يَأْمُرُهُمْ بِتَقْصَادٍ + بِدَا  
عَلَى كَمَا يُخْبِتُ وَلَا يُصْنِي لَهُ يَأْمُرُهُ بِتَقْصَادٍ



٦٢. وَأَمْسَحْ حَصَةً بِمَا شَحَصَتْ حَصَةً شَدِيدَةً مُشْكِرَةً

مَعَهُ صَلَاحٌ وَصَلَوَةٌ وَفُرْشَةٌ بِغَضَبٍ

٦٣. وَالَّذِينَ أَكَلُوا فِي رَمَضٍ حَتَّى يَنْتَ أَحَدُهُمْ حَتَّى

لَا يَنْتَ مِنْ حَتَّى دَسُودٌ وَفُرْشَةٌ بِغَضَبٍ

٦٤. وَكَأَنَّ هَذَا حَقٌّ فِي مَعْنَى لَابِدٍ فَصَدَّقَ بِهِ هَذَا

﴿ وَكَلُوا وَشَرَبُوا حَتَّى يَنْتَ لَكُلٍّ لَحِيظٌ لَا يَنْتَ مِنْ خَيْطِ

لَا سُدَّ مِنْ فُغْرٍ ﴾ [سورة النور: ٢٤] هُوَ حَتَّى فَتَنْتَ

سَيِّئٌ ۖ « بِنَامَا هُوَ مَوْذُومٌ وَهَذَا سَمَاءٌ ۖ وَهُوَ

بِأَمْرِهِ بِغَضَبٍ

٦٥. وَحَسْبِي فِي صَلَاةٍ ۖ فُرْشَةٌ رَعْدَةٌ مِنْ

الضَّلَوَاتِ .

٦٦. وَتَنْتَ صَوْنٌ ۖ تَنْتَ حَتَّى حَتَّى وَحَسْبِي وَحَسْبِي

تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ

تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ

تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ تَنْتَ ۖ

## بشزع فتشوخ .

٦٧. وقد أحسف بغمائم في جصاص شه ورسوبه من يشب  
 حُكْمُهُ في حق عبده قبل نللاع<sup>٥</sup> على ثلاثة قور ، في  
 مذهب أحمد وغيره من بشت . وفي لا يشب ،  
 وفي يثبت عند دون المسح والصحيح في ذلك عليه  
 اقرن في قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نُنْعِثَ  
 رَسُولًا ﴾ ١ (سراء ١٠٥) ، وقوله ﴿ يَثَلَا يَكُونُ بَشِيرًا  
 عَلَى اللَّهِ حُكْمُهُ بَعْدَ رَسُولٍ ﴾ ١ (سراء ١٠٥)

٦٨. وفي « صحيح حسن » ما أخذ أخت بيه نعيم من شه  
 من نحن ذلك رأس الرئيس مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ »

٦٩. فاستأول واحد من معذور يس حُكْمُهُ حُكْمُ بَعْدِ  
 وما حذر من قد جعل شه كُنْ عني ، فدر



### فصل

#### ٧٠. أجمع المسلمون على

• شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

• وأن ذلك حق يحرّم به المشركون وينصّبون به ولا  
يزنّبون

• وكل ما عداه لنفسه وحرم به فهو ينقص به ويترك  
لله قدر على تغييره

١١ • فمنه ينقص ما يرد وينمّعه وينقص بأن الله قادر على  
ما يشاء وورد قول منسب له أن ينقص الله ما يشاء  
لأن الله لا يقدر على تغييره

٧٢ • بل من قال بأن الله لا يقدر على مثل رده نحن  
وغيرنا منهم من قنورهم وعلى تنسيق نحن ومن لا  
غير لأمرس دولة يستتات في باب ولا غير

٧٣ • وأما ما يكرهون عنه فيجتمع من أصحاب بني عمرو بن  
مؤزوق في قوة أخذوا ذلك من عندهم

٧٤. وَأَمَّ بِكُنْ هَذَا شَيْخٌ يُكْرَهُ هَذَا ، وَكُنْ حُصِّلَ هَذَا بِهِ  
كَتَبُوا يَنْتَشِرُونَ فِي الْإِيمَانِ

٧٥. كَمَا يُقَالُ دَلِيلٌ عَنْ سَلَفٍ ، فَتَبَوُّوا حَدِيثَهُ « لَنْ تَقُومَ مِنْ  
بَنٍ شَاءَ اللَّهُ » وَيَنْتَشِرُونَ فِي أَعْمَالِ بَنٍ ، فَيَقُومُوا حَدِيثَهُ  
« صَلَّيْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

٧٦. وَمُرَدُّ سَلَفٍ مِنْ دَلِيلٍ لَا يَنْشَأُ بِمَا كَوْنُهُ لَا يَقْضِيهِ  
فَعَلَّ بِرَحْمَةِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَتَبَوُّوا حَدِيثَهُ فِي قَوْلِهِ  
دَلِيلٌ وَفَسَلَى دَلِيلٌ ، وَتَبَوُّوا حَدِيثَهُ فِي بَعْدِهِ ، وَتَبَوُّوا حَدِيثَهُ  
لَا لِأَمْرِ جَمِيعَةٍ بِمَا كَوْنُ جَمِيعَتِهِ بِهِ . كَقَوْلِهِ بَعْدِي  
﴿ سَدِّحِينَ تَتَّخِذُ تَحَرُّمَ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٧]  
مَعَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَ بَنِيهِ يَدْخُلُونَ لَا سَبْطٌ فِي دَلِيلٍ وَتَبَوُّوا  
يُرْكِي حَدِيثَهُ فَسَلَى

٧٧. وَكَانَ وَتَبَوُّوا بِمَقْصُودٍ عَنْ تَضَعٍ فِي مِلٍّ هَذَا أَمْرٌ  
جَاءَ بَعْدَهُ قُوَّةُ حُجَّتِهِ وَكَرَهُوا بَعْضَ تَضَعٍ فِي كُلِّ سَبْطٍ  
وَرَوَوْا فِي ذَلِكَ أَحَادِيثَ مَكْدُونَةٍ

٧٨. وَكُنْ مِنْ زَوْجِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَ عَنْ صُحْبِهِ أَوْ وَجِدَ مِنْ  
عَمَاءِ مُشَبِّهِينَ أَنَّهُ كَرِهَ نَقْصَ الشَّيْءِ فِي الْأُمُورِ الْمَحْذُورِ  
بِهَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْهِ . وَصَارَ الْوَحْدُ مِنْ هَؤُلَاءِ بَصُلٌ أَنَّهُ يَدُ  
قَرِيبِهِدَ لِكَلِمَةِ فَقَدْ قَرِيبٌ دَائِرُ عَصَمٍ فِي نَفْسٍ

٧٩. وَهَذَا جَهَنُّ وَصَلَانٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يُخْبَرُ بِهِ يَسْتَفْهِمُ بِهِ  
هَذَا أَحَدٌ مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا كَذَبَ شَيْخُهَا يُؤْخَرُ  
بِئْسَ مَرْزُوقٍ وَلَا أَصْحَابُهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَا جِيرَانُ صُحْبِهِ بَعْدَ  
مَوْتِهِ يَفْتَنُونَ مِنْ هَذَا الْقَصْدِ مُضْطَعًا بِلِإِمَّا فَقَلَ هَذَا طَائِفَةٌ  
مِنْ خُفَّاهِمُ

٨٠. كَمَا أَنَّ صَائِفَةً أُخْرَى رَعَمُوا أَنَّ مِنْ سِتِّ صَخْرَةٍ لَا يَقْبَلُ  
بَنُو بَنِيهِ وَأَنَّ نَابَ وَرَوَّاهُ عَنْ شَيْءٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ « سِتِّ  
صُحْبِي دُنْتُ لَا يُعْفَرُ »

٨١. وَهَذَا مُجْدِبٌ كَذَبَتْ عَنْهُ رَشِيدٌ بَنُو بَنِيهِ بَنُو بَنِيهِ أَحَدٌ مِنْ  
أَهْلِ نَعْبَةٍ ، وَلَا هُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِمْ مُعْتَمَدٌ ، وَهُوَ  
مُجْدِبٌ يَقُولُ أَنَّ نَعْبَةَ بَنِيهِ لَا تَعْفَرُ أَنَّ يَسْرُكُ بِهِ

وَيَقْفَرُ مَا يُؤْنِ ذَٰلِكَ رَحْمَٰنُ كِبَٰرُ ﴿٤٨﴾

۸۲۔ حد فی حق من نے نہ تھ

۸۳۔ وہاں ہی حق سانس ﴿قُلْ سَعَادَتِي لِمَنَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ  
أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَصُوا رَحْمَةً أَنَّهُ يَنصِفُ رُسُومَ  
حَبِيعَٰتِهِمْ هُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ۴۸۔

۸۴۔ تھ کتاب نے وُسٹہ رشتہ ۔ رُکُنِ میں ب ،  
تَاب نے عینہ

۸۵۔ و معنوم ت من ست ترشوں من کھار کھج میں ،  
وہ شو ساحر و شاعر و مخیر و فاعلہ و فاعلہ  
و تَاب تَاب نے عینہ

۸۶۔ و قد کان صدقہ یشتون شی من کل تحرب نے شمعہ  
و حشش یشلا مٹھہ و قل سَتِي مِثْلُهُ

۸۷۔ مِثْلُهُ تُو مُقَدِّس تِلْ تَحَارِث تِلْ عِنْدَ مُقْصَد تِلْ عَمَّ  
سَيِّ وَعِنْدَ مَن تِلْ سَقَد تِلْ بِي مَرَج ، وَكَذَلِ قَدْ رُحِمَ ،  
وَكَذَلِكَ كُنْتُ غَيِّ لِنَبِيِّ وَيُتَوَلَّى تِلْ كُنْتُ عَدْلُهُ تَقَرُّس تِلْ

ثَابِتٌ وَتَسْمِيَةٌ سَيِّئَةٌ عَلَى دَنِّهِ .

٨٨. وقد قيل : سَتُّ الصَّحَابَةِ حَقٌّ لَادَمِيٍّ

قيل : مُسَحَّنٌ سَهْوَةً كَأَرْفَضِيٍّ يَفْتَقِدُ دَنِّ دِيْنَا كَمَا  
يَفْتَقِدُ كِبَرُ سَتِّ اِسْمِي دِيْنَا ، وَدَا ثَابِتٌ وَصَارَ يُحِبُّهُمْ  
وَيُشِيْ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُو لَهُمْ مَعَا يَلُوكَ مَسْأَلَتُهُ رَحِمَتُهُ

٨٩. وَمِنْ صَدَمِ بَنِي سَادٍ قَدْوُهُ وَرُغْبَانُهُ وَتَسْمِيَةٌ ، ثُمَّ ثَابِتٌ قِيلَ لَهُ  
تَوْبَتُهُ ، كُنْ لِي عَرَفٌ مُضَاهٍ مَكْنَاهُ مِنْ خَدِّ حَقِّهِ

٩٠. وَبِذَا قَدْوُهُ وَرُغْبَانُهُ وَتَسْمِيَةٌ ، فَسَدَ قَوْلُهُ لِيْلَهُمْ ، فَهُوَ  
رَوِيَّانٌ عَنْ أَحْمَدَ أَصْحَابِهِمْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُهُ نَبِيٌّ غَشِيَتْ  
وَقَدْ قِيلَ : مَنْ يُخَسِّلُ بَيْنَهُ فِي عَقْبَتِهِ كَمَا نَسَاءُ ، فَهُوَ فِي  
عَقْبَتِهِ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ ائْتَصِرْ بِي . كَقَدْرُهُ بَعْدَهُ لِي  
تَسْقُطُ مِنْ عَقْبَتِهِ .

٩١. وقد كان رَجُلٌ قَدْ سَتَّ الصَّحَابَةَ فِي غَيْرِ مَضْحَكَةٍ وَدَابِ  
فِيهِ لِيْلَهُمْ سَهْوَةً بِأَنَّهُ عَادَ لَهُمْ وَنَسَاءُ غَشِيَتْ بَعْدَهُ مَا نَسَاءُ  
سَهْوَةً وَرَحِمَتُهُ يَدْعُو ائْتَصِرْ بِي

٩٢. كَمَا أَنَّ الْكَافِرَ لَدَى كَذَبٍ يَشْتَبِي وَيُخَوَّلُ إِنَّهُ كَذَّبَ  
 بِذَاتِ تَابٍ وَشَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بِصَدَقِ تَضَدُّقٍ  
 وَصَارَ يُحِبُّهُ وَيُتَّبِعِي عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ كَذَّبَ حَسْبَهُ  
 مَدْحِيَّةَ لِسَانَاتِهِ ، وَاللَّهُ نَعَانِي ﴿ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ عَنْ عَدُوِّهِ  
 وَيَقُولُوا عَنِ النَّبِيِّاتِ وَيَعْتَمِدُ مَا يَقَعُونَ ﴾ ١ سُبْحَانَ ٢٥

٩٣. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى . ﴿ حَتَّمْ • فَرِيضُ الْكَذِبِ مِنَ اللَّهِ الْعَرَبِ  
 الْقَمِيمِ • غَوِي الدَّسِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ دَى  
 الطَّلَوِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بَنَى النَّصِيرِ ﴾ ١ ٢ ٣  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .





### الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس الموضوعات

## ١- فهرس الآيات

## سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
وكنوا وشربوا حتى يبين لكم خيط	١٨٧	٥٨
آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه	٢٨٦	٤٩

## سورة آل عمران

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	١٠٢-١٠٦	٤٣
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه	١٠٦	٤٤
فأما الذين أسودت وجوههم	١٠٦-١٠٧	٤٤

## سورة النساء

إن الله لا يعزب أن يشرك به	٤٨	٦٢
فلا يكون للناس على الله حجة	١٦٥	٥٩

## سورة النساء

قل هو القادر على أن يبعث عليكم	٦٥	٥٤
رؤ الذين فزقوا بينهم ...	١٥٩	٥٥

## سورة الإسراء

وما كنا معدين حتى نبعث رسولا	١٥	٥٩
------------------------------	----	----

- سورة نوح
- ٦٣ قبل يا عدي بن مسعود عن أبيه
- سورة غافر
- ٦٥ جزء ترميز كتاب من يد عمر بن عبد الله
- سورة فصل
- ٦ سرهم آياتنا في الآفاق
- سورة سورت
- ٦٥ يقبل التوبة عن عباده
- سورة نوح
- ٦١ لتدخل المسجد الحرام
- سورة محمد
- ٥٣ وول طائفتان من المؤمنين

## ٣. فهرس الأحاديث

- ١ إذا التقى المسلمان يسيغيهما
- ٥ إذا قال المسلم لأخيه يا كافر
- ٥ ب دماءكم وموكم وعرضكم
- ٥٨ إنما هو سواد الليل
- ٥٧ إنه قد شهد بدراً
- ٥٩ سأل ربه أن لا يهلك أُمَّته
- ٦٠ سب أصحابي ذنب لا يغفر
- ٥٥ شيطان ذنب الإنسان
- ٥٥ شيطان مع الواحد
- ٥٥ عليكم بالجماعة
- ٤٤ في خروج نهم كلاب من سائر
- ٥ كل المسلم على المسلم حرام
- ٥ لا ترجعوا بعدي كفاراً
- ٥٩ ما أحد أحب إليه العذر من الله
- ٥١ من صلتى صلاتي وستمعن نفسي
- ٥٦ يؤم يقوم أفروهم

- ٥٣ يا أسامة أقتله ...
- ١١ يحقرُ حدكم صلاته مع صلاتهم
- ١٤ يقتلون أهل الإسلام



## ٣. فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	طرق الآثار
٥٢	أسيد بن الحضير	إليك منافق
٤٣	ابن عباس	تَبَيَّنْ وَأَجْوَهِ السُّنَّةُ
٦٤	الحسن البصري	كثرة العيبة أو تستمع



٤ فهرس الأعلام

ابن أبي عبيد : ٤٨

ابن القيم : ٢٨ ، ٢٩

بن عباس : ٤٣

أبو الأعلى المودودي : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣

أبو الحسن الأشعري : ١٧

أبو الحسن التستري : ١١

أبو الخطاب : ١٧

أبو نعيم سعيد بن عيسى الحنظلي : ١١

أبو أمامة الباهلي : ٤٤

أبو بكر الصديق : ٤٥

أبو بكر الرازي : ١٨ ، ٢٤

أبو بكر القفال الشاشي : ١٧

أبو حامد الغزالي : ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١

أبو حنيفة : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٤٧

أبو سفيان بن الحارث : ٦٣

أبو عمرو عثمان بن مرزوق : ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٢

أبو نصر السجزي : ١٧

أحمد بن حنبل : ١ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٦٤

أمامة بن زيد : ٥٢ ، ٥٣

أسيد بن الحُضَير : ٥٢

الترمذي : ٤٤

الجهم بن صفوان : ١٧

حاطب بن أبي بلتعة : ٥٢

الحاكم : ٢٣

الحجاج بن يوسف : ٤٨

الحسن البصري : ٦٤

الربيع بن سالم : ٢٧

سعد بن أبي وقاص : ٤٩

سعد بن عباد : ٥٢

الشافعي : ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٧

لشوكاني : ٢٨ ، ٢٩

صلاح الدين الأيوبي : ٤٨

طاهر الجزائري : ٢٩



عائشة : ٥٧

عبد الحميد بن باديس : ٢٩ ، ٣٣

عبد الله بن ميثاق : ٤٥

عبد الله بن سعد بن أبي السرح : ٦٣

عبد الله بن عمر : ٤٨

عبد الله بن مسعود : ٤٨

عبدوس : ٥٦

عثمان بن عفان : ٤٨

عتيق بن أبي طالب : ٤٥ ، ٤٩

عمار بن ياسر : ٥٧

عمر بن الخطاب : ٤٥ ، ٥٢

الكرخي : ٢٤

مالك بن أنس : ١٧ ، ٤٦

محمد البشير (البرهمي) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

محمد رشيد رضا : ٢٨ ، ٣٣

محمد عبده الإمام : ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣

محمد كرد علي : ٢٩

ولي الله الدهلوي : ٣٣

الوليد بن عقبة بن أبي معيط . ٤٨

□ □ □ □

### ٥. فهرس الموضوعات

٧	..... مقدمة المؤلف
٩	..... * طرف يسير من حياته وأهم آثاره الفكرية
٩	..... - ابن تيمية من أبرز المجددين في عصره
١٠	..... - ابن تيمية إمام الناقدين والناقضين للفكر اليوناني
١٠	..... - نبذة عن محن ابن تيمية <small>رحمته الله</small>
١١	..... - من آثار ابن تيمية الفكرية غير الفتاوى
١٢	..... * جهاد ابن تيمية للصليبية والباطنية
١٣	..... * النظرات الجزئية والمميزة لمشروع ابن تيمية التجديدي ..
١٤	..... * ابن تيمية والعقلانية المؤمنة
١٦	..... * ابن تيمية ومسألة التحسين والتقبيح
٢٠	..... * ابن تيمية ومسألة التأويل
٢١	..... * ابن تيمية ومسألة التكفير
٢٥	..... أئمة الصحوة وأعلام الإحياء الإسلامي وابن تيمية
٢٥	..... ١- الأستاذ الإمام محمد عبده <small>رحمته الله</small>

- ٢- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمته ..... ٢٦
- ٣- الإمام عبد الحميد بن باديس رحمته ..... ٢٩
- ٤- العلامة أبو الأعلى المودودي رحمته ..... ٣٠
- ٥- ابن تيمية إمام دعوات الاستارة في عصرنا الحديث .. ٣٣
- الأسباب التي جعلت ابن تيمية يمثل صرخة خالدا في تاريخ الفكر الإسلامي ..... ٣٤
- أهمية الدراسات التي كتبت عن ابن تيمية ..... ٣٦
- الرد على من يصف ابن تيمية بأنه مصدرا للرجعية والإرهاب ..... ٣٦
- الرد على بعض الطرق الصوفية التي تُكفر ابن تيمية ... ٣٧
- صور من مطبوعة العلامة الشيخ محمد رشيد رضا لرسالة « جمع كلمة المسلمين » لابن تيمية ..... ٣٩
- نص رسالة « جمع كلمة المسلمين » قاعدة أهل السنة والجماعة في رحمة أهل البدع والمعاصي ومشاركتهم في صلاة الجماعة واتقاء تكفيرهم « للإمام ابن تيمية ... ٤١
- صفة الخوارج وبيان أنهم أول من كفر المسلمين ..... ٤٤

- ٤٥ - أول بدعة حدثت في الإسلام بدعة الخوارج والشيعة ..
- ٤٦ - من أصول أهل السنة والجماعة صلاة الجماعة والجماعات .
- ٤٦ - ما زال المسلمون بعد نبيهم يُصَلُّون خلف المسلم المستور .
- ٤٧ - الصلاة خلف المبتدع والفاجر .....
- ٤٩ - لا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه . . .
- الأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض .....
- ٥٢ - إذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يُكْفَر بذلك .
- ٥٥ - الله أمر بالجماعة والاتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف .
- ٦٧ - الفهارس العامة .....
- ٦٩ - ١. فهرس الآيات .....
- ٧١ - ٢. فهرس الأحاديث .....
- ٧٣ - ٣. فهرس الآثار .....
- ٧٤ - ٣. فهرس الأعلام .....
- ٧٨ - ٤. فهرس الموضوعات .....

## هذا الكتاب

ما أتته هذا العصر الذي نعيش فيه بالعصر الذي عاش فيه شيخ الإسلام ابن تيمية .. فالأمة تعيش مأزقاً حضارياً ، تخلف عليها فيه ( التحلف الموروث .. والأمراض الذاتية ) مع القسوة ( الصليبية - الصهيونية ) ، التي تخرس هذا التحلف الموروث والأمراض الذاتية ، لتكسر شوكة الإسلام ، وتستأثر بدنيا المسلمين . ولأن شيخ الإسلام ابن تيمية كان المجاهد ضد الغزاة - الصليبين والشتار - كما كان المجتهد لعلاج أمراض الأمة بتحديد فكرها وحياتها .. كانت حياته .. وكان فكره \* دليل عملي \* لصحوة الإسلامية المعاصرة .. شريطة أن نحسن الفقه هذا الفكر وهذه الحياة .. والإسهام في تحقيق هذا الملقصود السبل بصدور هذا الكتاب :

د محمد عبد الوهاب

مكتبة الإمام البخاري

للتنوير والتوجيه

مصر - القاهرة الجديدة - 11 شارع الميراثية القديم - بومستقل

ت ٢٢٢٢٢٢٢٢ - ف ٢٢٢٢٢٢٢٢

